مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

القصص والميثولوجيا الشعبية كمصدر الهام لفن التصوير الشعبي بين الماضي والحاضر

Folk Stories and Mythology as Inspiration for folk painting between Past and Present

أ.د/أحمد شحاتة أبو المجد
أستاذ التصميم قسم الزخرفة بقسم الزخرفة
كلية فنون تطبيقية – جامعة دمياط

أ.م. د/ طارق محمد عبد الحي
أستاذ مساعد ورئيس قسم الزخرفة
كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

د/ رضوان رضوان زحام
مدرس الفنون
كلية التربية الطفولة المبكرة – جامعة المنصورة

م/ رويدا طارق شطا
معيدة بقسم الزخرفة
كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

المستخلص :

ان فن التصوير الشعبي قد تأثر بالقصص والميثولوجيا الشعبية فصورها في رموزه عبر العصور.فالمصور الشعبي في لوحه يحكي رواية توارثها عن اجداده أو تأثر بها من يومياته أو يحكي اسطورة او خرافة تأثر بها وتربي عليها مما جعل لهذا التصوير سمات فنية فريدة يدرسها هذا البحث. يعتبر الفن الشعبي هو ذلك الفن الذى ابتدعته الجماهير لتزيين عناصر حياتها اليومية من أدوات أو أفراحها أو مناسباتها على اختلاف غاياتها ومظاهرها فهوفن فطري يعبر عن روح الشعب واحتياجاته ومعتقداته علي مر العصور المختلفة.ويقوم هذا البحث بدارسه تأثير الميثولوجيا الشعبية والحكاية المتناقلة عبر العصور علي فن التصوير الشعبي وكيف ترجم الفنان الشعبي معتقداته الي رموز واشكال اثرت الفن الشعبي عبر العصور المختلفة وجعلته يكتسب طابع وسمه مميزه عن باقي الفنون من حوله.فالفنان الشعبيلا يتناول سوى الموضوعات التي يعرفها معرفة متوارثة وتتجاوب مع احتياجات المجتمع الذى يعيش فيه. فهو فن تطبيقي بدرجة عالية يخدم مجتمعه ويعبر عن وظيفته الجمالية بأسلوب رائع فهو وليد البيئة يعبر عنها جماليا ويؤدي وظيفته الجمالية علي أكمل وجهه وما يميزه حقا انه نابع من فكر فلسفي مميز للفنان والمجتمع وسيقوم هذا البحث بتسليط الضوء علي فلسفه ما وراء هذا الفن .

مقدمة :

الفن الشعبي التشكيلي جزء مهم من المأثور الشعبي أو الفلكلور) وهو مادة ابداعية ابدعها الشعب تلقائيا يعبر بها عن فكره ووجدانه، ويمتزج فيها الموروث الثقافي التاريخي مع الخبرة الإنسانية في تجربة الحياة اليومية. والفن الشعبي بكل انواعه مرتبطٌ بتاريخ الشعوب. فن فلكلوري ارتجالي يأتي من تلقاء نفسه، ويتطور مع تطور الفرد والجماعة، ويقرّه المجموع ويستسيغونه، فيحفظونه وتتوارثه الأجيال جيلًا بعد جيل، حتى يصبح في النهاية جزء من ثقافة العقل الجمعي للشعب[٥ ص١٢]، ويصبح موروثًا بيولوجيًا من أصلٍ ثقافي . وتأثر فن التصوير الشعبي بالقصص الشعبي سواء كان ديني أو اجتماعي أو تاريخي أو خرافي بالميثولوجيا الشعبية أي بالاسطورة والخرافة فتلك المعتقدات التي رسخت في ذهن الشعب المصري كالجن والغول والحسد وغيرها قد اثرت الفن الشعبي في العديد من المجالات وخصوصا فن التصوير الشعبي فأضحت لوحات رواد الفن الشعبي تعبر عن الفكر

(ISSN 2537-1061)(Print)
(ISSN 2537-107X)(Online)

الذي يؤمن به الشعب وتحكي قصص واساطير أمن بها البسطاء من الشعب سواء اجتماعية أو تراثية أو خرافية ووجد فيها رواد الفن الشعبي منهل للاستلهام .فاذا نظرت للوح الفنانين الشعبين تجدها كأنها تشرح قصة او حكاية أو أسطورة ما أمن بها الفنان أو تأثر بها فتجدها مميزه برموز والوان واشكال لن يزخر بها أي نوع من الفنون مثل الفن الشعبي .تلك المعتقدات أعطت التصوير الشعبي روح التصوير القصصي التاريخي واضفت عليه نوع من السحر والأسطورة التي نجحت بشكل كبير في الماضي والحاضر.(٥ص٦١)

مشكلة البحث :

نظرا للتطور الذي وصل له العالم حديثا والانفتاح الذي جعل الدول قرية واحده صغيرة فإن التصوير الشعبي الذي يعبِّر عن ثقافة المجتمع ويُعد واحداً من أهم ملامح هويته، يعاني اليوم إهمالاً وتراجعاً بعد أن اتجهت الأنظار إلى الفنون الحديثة، وقدم الفنانون الشباب فكراً إبداعياً مغايراً، وإن كان مؤسساً على أسس الفن التصويري السابق، إلا أنه اتخذ سبيلاً مختلفاً، وهو أمر صحي من الناحية الثقافية، غير أنه علينا الالتفات إلى التصوير الشعبي بما يمثله من فكر وإبداع، وتقديمه وإحياؤه في أشكال تتناسب وذوق المجتمع المعاصر من ناحية، ودراسته وتقديم أشكاله بوصفها ثقافة من ناحية ويأتي البحث محاولا الإجابة علي تساؤل هل نجحت القصص الشعبية في اثراء فن التصوير الشعبي في الماضي والحاضر ؟

أهداف البحث :

- التأكيد علي أهمية القصص والميثولوجيا الشعبية كمدخل الهام لفن التصوير الشعبي في الماضي والحاضر .
- التأكيد علي أهمية التصوير الشعبي كأحد أهم ملامح الهوية المصرية .
- التأكيد علي تمتع فن التصوير الشعبي بسمات وخصائص جمالية تشكيلية فريدة ومميزة .

منهج البحث :

يتبع البحث منهجا وصفيا تحليليا نقديا لبعض اعمال رواد التصوير الشعبي المصري .

الكلمات المفتاحية :

القصص الشعبية. الميثولوجيا الشعبية، فن التصوير الشعبي

مصطلحات البحث :

القصص الشعبية :

عمل أدبي يتم نقلها من جيل إلى جيل شفهياً وبذلكً فإنّه يتغير نتيجة هذاالتناقل وهذا سبب تغير الحكاية منجيل إلى آخر، كنتيجة طبيعية لهذا التناقل الشفوي الدائم.

الميثولوجيا :

اصطلح على ترجمتها إلى علم الأساطير» هو مصطلح معرب عن اليونانية، ويطلق على العلم الذي يعنى بدراسة منشأ الأسطورة وتطورها، وبدراسة أساطير الشعوب والعلاقات المتبادلة بين هذه الأساطير، كما يطلق المصطلح على مجموعة الأساطير التي تختص بالتراث الديني.(١ص٢٣)

فن التصوير الشعبي:

فن فطري يخضع لتقاليد متوارثة عبرالأجيال ويقوم به أناس من عامة الشعب يتمتعون بثقافة عادية. إنه مجموعة من الخطوط والألوان والأشكال مرسومة بمواد سهلة وميسرة غنية بالرموز والدلالات وتختصر تاريخ أمة بأكملها من تقاليد وعادات.(٤ص١٣)

فروض البحث:

يفترض البحث أن ....

١- القصص والميثولوجيا الشعبية هي مصدر اثراء لفن التصوير الشعبي المصري في الماضي والحاضر.

٢- اعمال الفنان التشكيلي الشعبي هى نتاج تأثره بالمعتقدات والقصص والأساطير الشعبية عبر العصور المختلفة.

الاطار النظري للبحث :

١- ماهية التصوير الشعبي العربي وتاريخه :

إن التصوير الشعبي العربي فن فطري يخضع لتقاليد متوارثة عبر الأجياليقوم به أناس من عامة الشعبيتمتعون بثقافة عادية .إنه مجموعة من الخطوط والألوان والأشكال مرسومة بمواد سهلة وميسرة غنية بالرموز والدلالات وتختصر تاريخ أمة بما الها من تقاليد وعادات. إنه يعبر عن روح الجماعة ويتماشى مع ذوقهافن أفرزته الثقافة مع الأيام يمارسه الناس إبداعا وتذوقا ويكون مجهول الهوية والتاريخ أحيانالأنه ملك الجماعةفن وظيفيغايته إما جمالية بقصد تزين البيوت والحوانيت والأواني والجسد..) وإما علاجية بقصد الاستشفاء من بعض الأمراضوإما سحرية بقصد (طرد الأرواح الشريرةوتجنب إصابة (...وإما دينية بقصد العبادة والتقوىمواضيعه دائما تدور حول السير الشعبية والدينوالتاريخوالزخرفة.(٥ص١٣)

١-١القصة الشعبية والفن الشعبي التشكيلي:

تعد القصة الشعبية من أكثر أنواع الأدب الشعبي تناقلاً بين المجتمعات، حيث يتم سماعها وروايتها من خلال فهمها حتى ولو رويت بإختلاف في الصياغة أو بالتعديل أو الإبدال لعناصرها(١٠ص٢١١). وقد عرف الإنسان منذ القدم القصص الشعي، واعتبره وسيلة للتواصل ونقل الخبرات والتثقيف، فهو بمثابة أداة معرفة عبر خلالها عن فكره الديني والثقافي والعملي، وكذلك عن خبراته الحياتية، وذلك من خلال تعبير قولي ابتدعه العقل.(٣ص١٣١)فهي تشمل بين طياتها اتجاه رمزي وآخر علني صريح، فالقصة الشعبية

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

ذات ارتباط وثيق بالإنسان وحياته وتجاربه، فالقصة الشعبية ليست فقط أحد روافد الأدب الشعبي بل أحد أنواع التراث الشعبي، ويوجد أشكال مختلفة من أنواع القصص الشعبي مثل الأساطير والألغاز والسير والحكم والأمثال والحكايات، وقد ارتبطت الحكايات والقصص بعادات

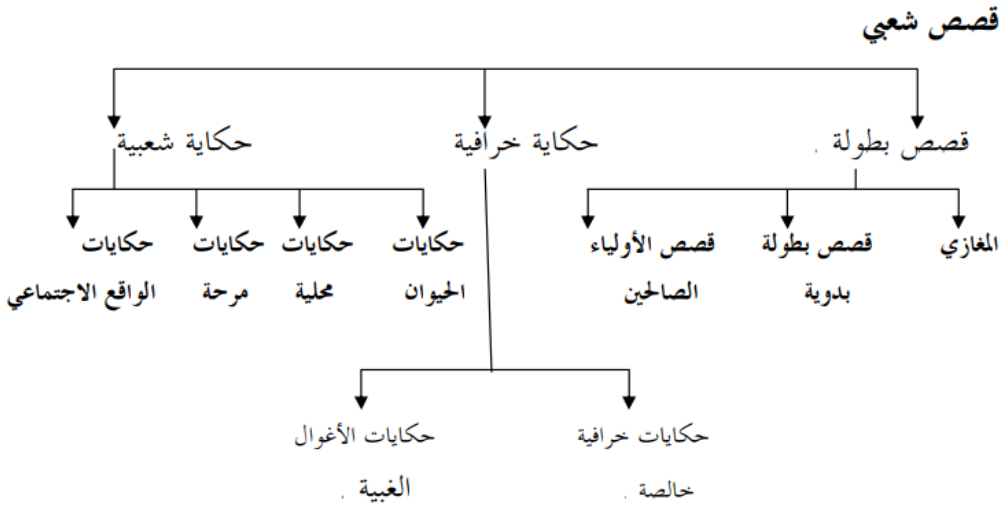

الشعب وتقاليده ورسخت كذلك في ذاكرته.(٤ص١,٢٠)

تعريف مفهوم القصة الشعبية ليس بالشيء الهين، فكثير من المفاهيم الأخرة كالقصص الخرافي، والقصص الأسطوري تتداخل مع مفهوم القصص الشعبي، بل نجد أن من الأدباء

٢- فن التصوير الشعبي :

امتاز فن التصوير الشعبي بشكله القصصي فاذا نظرت للوحة تجدها تقص قصه ما او تعبر عن أسطورة ما وذلك علي مر العصور والبلاد المختلفة سواء في مصر أو خارجها، وتعرف الأسطورة بانها الأسطورة "عبارة عن حكاية ذات أحداث عجيبة خارقة للعادة أو عن وقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحويلها وتزيينها.

وفي تعريف الأسطورة يقول (لابيير -La Pier) و(فارنزورث- Farnsworth) الأسطورة عبارة عن شائعة أصبحت جزءًا من تراث الشعب الشفهي، ومن الناحية اللغوية كثيرًا ما نستخدم كلمة شائعة مكان أسطورة والعكس ووفقًا لبحث نشرته دار المعارف البريطانية عن« الانثروبولوجياالاجتماعية تطرقت إلى الأحاديث المنقولة، فعرفتها أن « حكايات الناس وأساطيرهم التي تنتقل شفاهًا من جيل إلى آخر وتُحفظ من الضياع بقوة ذاكرة الذين يتوارثونها طبقة بعد طبقة وأنها تخدم غرضين أساسيين، فهي من ناحية تخبرنا عن تاريخ الشعوب، ومن زاوية أخرى فهي ثقافة تصويرية تحدد مكانة صاحبها في المجتمع الذي يعيش فيه[٢٦]. ان المصور(الرسام) الشعبي هو احد افراد المجتمع يعيش

من اقترح مصطلح حكاية خرافية شعبية، نظراً لصعوبة التمييز فيما بينهما فالقصص الشعبي من القصص الذي يستوعب عدد كبير من السرد القصصي المتوارث عبر الأجيال دون الوقوف على جماعة بعينها، أو على عصر بعينه.(١٤ص١١)

أما تصنيف القصص الشعبي فيوجد محاولة جديرة بالذكر لذلك التصنيف مع مراعاة العناصر الثابتة للقصص كما يلي:(١٣ص٨

وسط الجماعة ويحمل ثقافتهم ويمارس عاداتهم وهو بدورة يمثل كل المفاهيم الثقافية والاجتماعية والمعتقدات الشعبية .ان الرسام الشعبي يقوم بدور مشابه للدور الذي يقوم به الراوي ولهذا نري ان اللوحة الشعبية هي بمنزلة مشهد من حكاية ، فالصورة تمثل نصا معروفا في الوطن العربي تردده العامة وتحفظه ليس تمجيدا بالأبطال فقط بل تمسكا بالمبادئ التي يتحلون بها وهي في معظم الأحيان مبادئ عربية تختص بالأخلاق الحميدة والفروسية والكرم . نلاحظ أن هناك تشابها في الرسوم والصور المنتشرة في البلاد العربية فنرى إلى جانب الزخارف موضوعات السير الشعبية وموضوعات دينية وأخرى تاريخية وميثولوجية.(٥ص٤٧)

٢-١ رسوم الموضوعات (الميثولوجية) الأسطورية :

مثلت الأساطير (الميثولوجيا) دورا مهما في حياة العرب قبل الإسلام فكثرت عبادة الأوثان والأصنام والأساطير والخوف من الطبيعة وتعددت الالهة وتمازجت المعتقدات مع أفكار ميثولوجية وافدة. بعد الإسلام خفت هذه الظاهرة وحطم العرب أصنامهم والهتهم وغيروا الكثير من عاداتهم ومعتقداتهم. وامنوا بالله إلها واحدا لا شريك له وبرسوله نبيا وبالإسلام دينا. ولكن حتى في الإسلام برزت أفكار بعيدة عن المحسوس قريبة من عالم الغيب والروح. أفكار

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

خالفت العادة وتجاوزت الطبيعة. إنها وردت في القران الكريم وآياته فكان الحديث عن الملائكة ودورها في حياة الأنبياء وكان الحديث عن الجن والشياطين ودورهم في حياة الناس على الأرض. هذه الصور الميثولوجية كانت مادة حية استوحى منها الفنان الشعبي صورا مختلفة ورسوما رائعة في الإبداع والتركيب مثلت فيها المخيلة الشعبية دورا رئيسيا في تركيب اللوحة وخلق العناصر الغربية واستنباط الرموز الجديدة. الفنان الشعبي سمع كثيرا عن قصص الجان والغول وأفعالها مع الإنسان وسمع الكثير عن الملائكة ودورها ومركزها عند الله. فجسد كل هذا في رسوم تقاربت فيما بينها شكلا ولونا. ذكر الملائكة كان له استحسان كبير عند الإنسان العربي يرتاح لهم لأنهم رسل الله وحامية الأنبياء. إننا كثيرا ما نسمع على ألسنة العامة كلمة «الملائكة تحرسك» أي الدعاء بألا يصيبك مكروه. الرسام الشعبي صور الملائكة بحلل جميلة على شكل الدمي لهم أجنحة عملا بقوله تعالى «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع».. عروسة البحر: هي من الموضوعات الميثولوجية التي رسمها الفنان. فكانت على صورةفتاة جميلة نصفها سفل كجسد حوت أحيانا كانت تعوم في الماء وحيناكانت ترسم تحت أشعة الشمس جالسة على شاطئ صخري.عروسة البحر فأل حسن في المعتقد الشعبي وصورة لحكايات جميلة. رسم الرسام الشعبي الجن أيضا وتخيله في صورة انسان وانه يأكل ويشرب ويستطيع ان يخفي نفسه وافترض المعتقد الشعبي أن الجن أسبق خلقا من بني ادم ويسود الاعتقاد أيضا بأن الجن تقيم في جميع الأماكن المهجورة كالبيوت المهدمة والصحراء والغابات النائية وغيرها. الرسام الشعبي سمع الكثير عن الجان وحفظ صورها كما وردت في القصص والحكايات فرسمها على شكل إنسان ولها قرون تنتهي بذيل كالحيوان الفنان الشعبي كغيره من العامة كان يخاف هذا النوع من الكائنات بسبب أفعالها الضارة والشريرة ومهاجمتها للإنسان. لهذا صورها تهاجم الأبطال العرب والمسلم ولكنها تبدو دائما في اللوحة مهزومة مضرجة بالدماء كتعبير عن انهزام الظلم والشر والعدوان. فتارة تقاتل عنترة وعبلة وتارة تنازل الإمام علي بن أبي طالب. (٥ص٧٦)

٣- بعض الأعمال الفنية المستوحاة من قصص وميثولوجيا لتراث الشعبي

٣-١ عبدالهادي الجزار:

عبد الهادى الجزارهو فنان الأساطير الشعبية ، ولد عبد الهادي الجزار فى الإسكندرية فى ١٩٢٥، ولكنه انتقل إلى القاهرة فى ١٩٣٦ عندما تقلّد والده، وكان عالم دين، منصباً فى جامعة الأزهر، واستقرت الأسرة فى حى السيدة زينب الشعبى، الذى يقع بين قاهرة العصور الوسطى وقاهرة الحداثة، وبالتالى نشأ الجزار مترسخاً بالتقاليد الدينية الحضرية: الموالد التى تحتفل بالأولياء الصالحين، والتصورات الصوفية للطبقات الشعبية، ولكنه كان أيضاً ابن الطبقة المتوسطة الحضرية والتى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام التعليم المصري. بدأ الجزار حياته الأكاديمية بدراسة الطب ولكنه تركها والتحق بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة فى ١٩٤٥، وانضم إلى طلبة آخرين بما فيهم سمير رافع، وحامد ندا، وماهر رائف، وكمال يوسف، وإبراهيم مسعودة، وسالم الحبشى ومحمود خليل لتكوين جماعة الفن المعاصر تحت رعاية حسين يوسف أمين. (٢٤)

قدّم هؤلاء الفنانون الشباب أيدولوجية فنية خاصة، تنصب على الرجوع إلى هويتهم المصرية فى أعمالهم. استخدم أسلوب الجزار المبكر مواضيع تقليدية وصوفية، أطلق عليها الناقد الفنى صبحى الشارونى تسمية "الأساطير الشعبية"، بنمط تشخيصى واضح يؤكد على "الهوية المصرية" مع حسّ اجتماعى. (٢٤)

الفنان المصري «عبدالهادي الجزار» قد عبر عن خرافة «التعويذة» في شكل مسخ خرافي أو شيطان صغير بجسم شبه أدمي مغطى بالشعر، وذي قرنين، وقد تدلت من أذنيه رسومات مبهمة سحرية كما رُسمت أخرى على جبهته ووجهه وعلى الحائط خلفه، فقد جسد الشيطان في تصوره ليخترق غموض الخرافة الشعبية، فالغموض في الحياة الشعبية شيء في الحقيقة لا وجود له لأن كل فترة أو كل رمز أو كل عقيدة في الحياة الشعبية لابد أن يكون لوجودها سببًا ما ولابد أن لها أصولًا، وحينئذٍ فلابد أن ذلك الغموض هو عند من لم يعرف خفايا الحياة الشعبية. فمثلًا الأحجبة التي تعلق على الصدور أو الجباه إذا فتحتها وجدت بداخلها بعض آيات من القرآن تحوي معاني تتصل بالدعاء لمنع الشر. (٢٦)

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

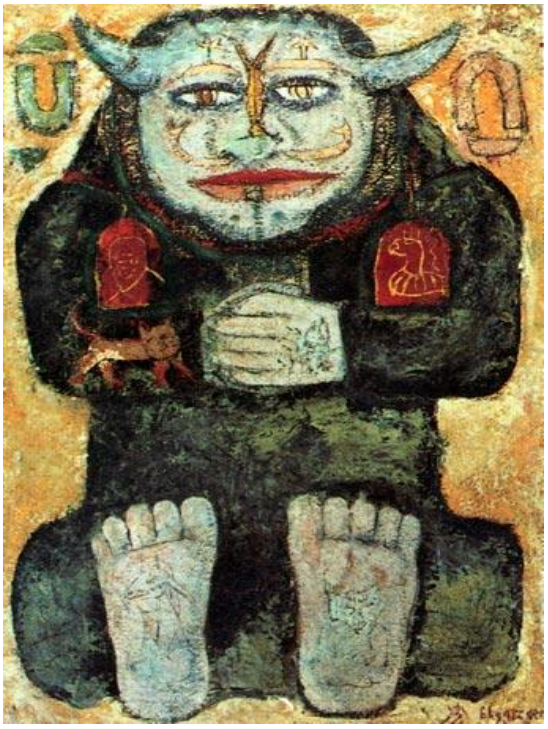

شكل (٢) " التعويذة "عبدالهادي الجزار

حققت لوحة (المجنون الأخضر) شهرة واسعة بين أعمال الفنان عبدالهادي الجزار الأخري، ولفت الأنظار كرسام سيريالي ذي روح مصرية أصيلة، ورغم اشتراك (المجنون الأخضر)مع غيرها من لوحات الجزار وبعض معاصريه من فناني جماعة الفن المعاصر في التفاصيل الشعبية الغرائبية، فإن لهذه اللوحة شخصية خاصة استمدتها من تركيز تفاصيلها واختزالها بكثافة في وجه المجنون وكفيه، ومن ألوان اللوحة القوية والغربية في آن، ومن مهارة توزيع مساحات الظل والضوء بما يخدم غموض موضوعها.تكمن أهمية (المجنون الأخضر) في استلهامها الثقافة المصرية ورموزها الصميمة وتأسيسها فناً محلياً له شخصيته المميزة في وقت ساد فيه الفن الاوروبي الناعم وقد رسمها الفنان في بداية خمسينيات القرن الماضي واستمد فكرتها من واقع حي السيدة زينب الذي كان يسكنه في صباه، ومن المجاذيب، والدراويش الذين يرتدون الأحجبة والتمائم، فهذا المناخ الغرائبي المكتظ بمفردات السحر والدجل والشعوذة هو المنطلق الأساسي الذي استخدمه الجزار في معظم لوحاته ليربط بين ما هو واقعي وما هو خرافي، الا انه له تأثير علي واقع بعض الفئات الشعبية من البسطاء الذين يعتقدون في هذه الخرافات.وتعتبر لوحة (المجنون الأخضر) التي تجسد بروفيل أو وجهاً جانبياً لشخص حليق الرأس ملامح وجهه حادة يرتدي قميصا أحمر يظهر طرفه العلوي فقط في اللوحة ووجهه ورأسه يأخذان اللون الأخضر ويخرج من جانبي رأسه ذراعان مقوستان يرسمان بكفيهما علامة خمسة وخميسة وفي منتصفهما العين الحاسدة وأمام عيون المجنون تيمة اشبه بشاهد القبر، وتحتوي الألوان الصارخة التي استخدمها الجزار في تلك اللوحة علي دلالات قوية، فاللون الاحمر للقميص هو لون الدم واللون الاخضر للوجه هو لون طقسي يحيل الي المتصوفة.وتعكس اللوحة وعي صاحبها بضرورة ربط الفن بالحياة ونبذه للمفردات والتفاصيل الفنية التقليدية كما تعكس قلقه من المجهول الذي فضل أن يجسده بلوحاته ليخرجه من طابعه الخفي ويكسبه طبيعة مادية تقلل من خطورته، و(المجنون الأخضر) من أوائل لوحات الجزار التي احدثت صدمة للمتلقين ومتذوقي الفن التشكيلي آنذاك ووصفها النقاد بـ المسببة للذهول، فهي من ناحية حداثية التنفيذ والتقنية التشكيلية وفي الوقت نفسه لا أثر للكلفة فيها والادعاء والتقليد أو التعالي علي المتلقي كما انها عبرت تماما عن الروح المصرية رغم حداثة أسلوبها الذي امتزجت فيه العناصر السيريالية بالرمزية بالتعبيرية بشكل يصعب معه نسب اللوحة لأحد هذه المناهج بمفرده.[٢٨]

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

شكل (٣) عبدالهادى الجزار، المجنون الأخضر، ١٩٥١،زيت وحبرعلى قماش مشدود على ابلكاش، ٦٨.٥ فى ٦٢.٥ سم.

نجح الفنان في إيصال فكرة الفن الشعبي، معبراً عن ذلك من خلال مفردات ساكنة توحي بالترقب وتشيع مناخاً فريداً من الطقوس! استخدم كلمات موحية من «القرآن الكريم». بالاضافة الى ذلك تميزت أعماله بعبقرية الترميز واستخدام أسلوبي التجسيد والتشخيص..

٣-٢ حامد ندا :

الفنان حامد ندا بدأ فى تصوير عالمه مقتربًا من عالم الجزار ورأى فى المشعوذين والرزاز بداية قوية جذبته بشدة نحو قهوة المجاذيب وعالم المشعوذين بذقونهم الطويلة وملابسهم الغريبة. لقد كان هذا العالم الذى يدور فى نطاق (اللاعقل) هو النقيض لديناميكية الفكر الإنسانى العقلانى الذى اطلع عليه فى الكتب الأدبية والفلسفية لنيتشه وفرويد وبيتهوفن والمفكرين المصريين مثل طه حسين وصلاح عبد الصبور وغيرهم.

كان هذا العالم النقيض (اللاعقلى) هو المثير الكبير عند حامد ندا فانه ببساطه قد استطاع عن طريق هذه النقيضين أن يكون رؤيته الخاصة ووسيلته فى ذلك هو سطح اللوحات. وعرفت لوحاته بداية عالم المشعوذين والأفاقين وعبر عنه إلى أن سافر إلى ينبوع الفن الراقى فى الأقصر وهناك التقى مع فكرة البعدين والاستغناء عن البعد الثالث وبدأ فى رسم أشكاله بطريقة مسطحة لا تحتاج إلى التجسيم الخفيف الذى لا يظهر فى شكل جاد وبدأ ينثر على لوحاته الألوان بطريقة عفوية. وقد كشف فى لوحاته عن سيطرة الجنس فى عالم الحياة الشعبية وعالم الخرافات التى يعيشونها فى الأحياء الفقيرة فصور العجز فى جميع لوحاته فى صورة الرجل بينما صور الحيوية والتفجر والإمتلاء فى صورة المرأة ومن خلال علاقتهما ببعض نسب لندا معظم لوحاته. ولقد كان عالم الاحتفالات الشعبية هو المضمار الذى يتبارى فى إظهاره ولكن ليس على صورة الواقع ولكنه صنع منه نسيجًا خاصًا محورًا وتكسرًا أو مشوهًا كيفما تقوده حريته فى التعبير وفى النهاية كانت تبدو لوحاته مثل حائط قديم متهرئ رسمت عليه الموتيفات متناثرة ومتآكلة بفعل الزمن . وأخذت أعمال ندا فكرة التسلل الغريزى كى يسهل عملية التخاطب بينه وبين المتلقى. شئ أخر تأثر به ندا وهو الفن البدائى على جدران الكهوف فقد حاول الاقتراب منه بشدة وهذا ما يبرر عدم منطقية الحركة أو المنظور أو الأشكال السابحة فى اللوحة. الفنان حامد ندا أحد عمداء الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة وعلى مدى ٤٠ عامًا أثرى فن التصوير بإبدعاته وتميزة الفنى مؤكدًا فى أعماله على الهوية القومية الطابع فى مجال التصوير فما زالت بصماته وأثرة واضحًا.وقد افتقدته الحركة التشكيلية وافتقدت عالمة الأسطورى

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

الساحر.. وافتقدت الديك وأحلام الأحياء الشعبية والشعوذة التى انحاز إليها يصور ويخرج أعماقها وخيالات الفقراء من أهله. فهو من مواليد حى القلعة أعرق أحياء القاهرة ليعبر عن تاريخ بلده وناسه. ما أجم وأروع اختيار عناصرة وتوظيفها فى عمله السيريالى الذى حمل عبق التاريخ وقومية الأرض والإتجاه.. تشم من خلال أعماله رائحة مصر العتيقة.. الجدران الرطبة.. وقد كان بجد ممثلاً لفنان الأسطورة المصرية الشعبية وخير معبر عنها فى صياغة تشكيلية متميزة للفنان وبه.[٢٢]

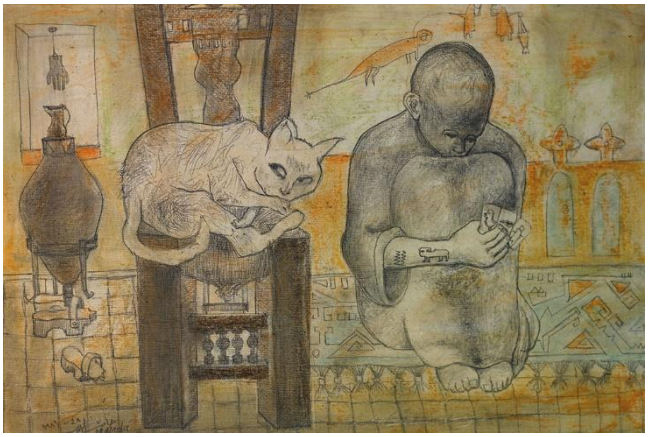

شكل (٤) العراف والقط"، ١٩٨٩" قلم الرصاص وألوان باستيل على الورق المقوى، ٣٣.٦ × ٤٩ سم

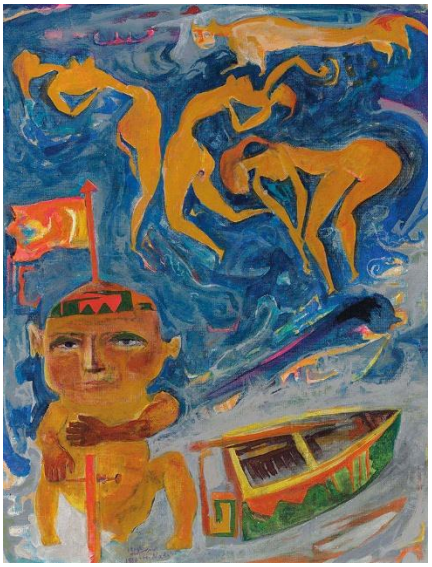

شكل (٥) الرقص على الشاطئ، ١٩٨٤ ألوان أكريليك وأقلام التلوين على الورق المقوى، ٤٤ * ٣٣.٥ سم

٢-٢ رسوم موضوعات السير الشعبية :تناولت البطولة والفروسيةوالإخلاص في الحب ورفض العبودية والعنصريةوالسعي وراء العدالة الاجتماعية والمساواة والعمل في سبيل الحريةونشر المبادئ الإسلامية. لهذا تنوعت الرسوموتعددت الشخصيات التي تتلائموالحالةالاجتماعية والسياسية للمجتمع.[ص٦٢]

٢-٣ جاذبية سري:[٣٤]

بداية الفنية بأسلوب متفرد شعبى إنسانى تعبيرى ممزوج بالفانتازيا ، تطور على مدى ما يزيد على أربعين عاماً تدريجيا إلى أسلوب تعبيرى شخصى يكاد يصل إلى حافة التجريد التعبيرى ويعتبر منذ سنوات أسلوباً معاصراً ذا مذاق مصرى خاص . جاذبية سرى فنانة مصرية تحلق فرشاتها فى سماء الفن الرفيع الخلاب انها ليست بالنسبة لى اكتشافاً جديداً حيث أتيح لى أن أتابع منذ سنوات عديدة إبداعها فى فن التصوير وأن أزور مرسمها بالقاهرة وأن اقدر قوتها تلك القوة المتدفقة التى لا تقتصر على كيانها كامرأة تتميز بحسم وتصميم فى مواجهة دائمة مع صعاب الحياة والتغلب عليها ولكنها أيضاً قوة يدها التى تنبض حيوية وتغذيها الأحاسيس الباطنية وروح الفنانة الإبداعية إنها قوة فرشاتها وقوة ألوانها . – وتعتبر جاذبية سرى معلماً من معالم البانوراما المصرية للفن النسائى لأنها تعكس فى تكويناتها المملوءة بالحركة والألوان والانطلاقة

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

الحيوية العصبية التى تتسم بها شخصيتها وإنه لا يكون فناً نسائياً بالمعنى الذى صار من المألوف اضفاؤه على هذا التعريف إن هذا خطأ نظرا لأن التعبير الفنى يجب أن يحكم عليه بمعيار القيمة الذى يتخطى الجنس ولا يضعه فى حسبانه حيث إن فنها لا علاقة له بتلك الخصائص التى تتصف بها النساء الفنانات . إن تصويرها تصوير غريزى عنيف مشحون بانفعالات داخلية غير مرتبط بالبحث عن الجمال فقط ، على العكس متأهب دائما لقلب القوانين والقواعد ،إنه فن تشكيلى لا يخضع للشكل والصورة ،إنه فن معاصر ولكن من خلال اللاشعور يعكس دائماً الأصول القديمة ، إنه فن يحكى فى باب النوادر والحواديت يحكى مشاكل يومية وأيضاً مشاكل تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ.

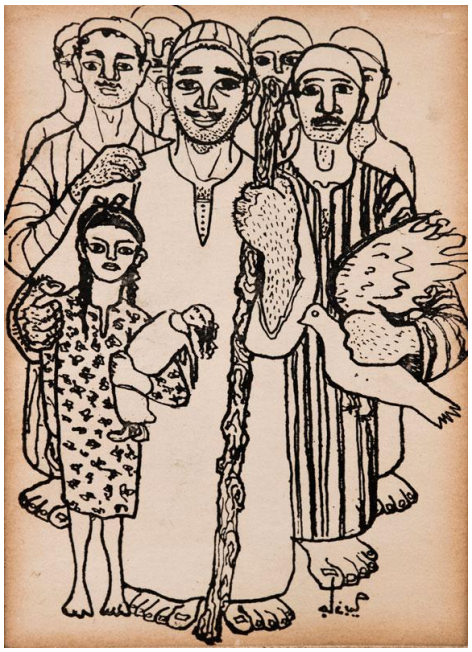

شكل(٦) اسكتش حبر علي ورق جاذبية سري

شكل (٧) اسكتشات حبر علي ورق جاذبية سري

لأن الفنان جاذبية سرى فنانة متمردة منذ صغرها فقد انعكس هذا على أسلوبها الفني فهى لا تلتزم بالأساليب التقليدية، ولا حتى بطريقة الأداء الواحدة . هى تبحث فى أسلوبها الفنى، وتجدد نفسها باستمرار .. تلخص وتبحث عن رموز الأشياء وايحاءات الألوان لتبدع ألحاناً جديدة فى الشكل واللون والحركة . تميزها نابع من قناعتها بأن كل

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

شئ دينامى يتنافس مع الوقت مثل التفاعلات الكيميائية ولكنها تفاعلات إنسانية مرتبط بتطور الحياة والواقع من حولنا . – الجميل في كل أعمال الفنانة أنها دائمة التفاعل مع الحياة والناس والأضواء والظلال .. والحركة بداخلها طاقة مفعمة بالتحدي ، إنها فنانة متجددة حصلت على جوائز من المهرجانات العالمية مثل فينيسيا وروما والإسكندرية والقاهرة ، كما حصلت على جائزة الدولة التشجيعية والتقديرية ، ولها مقتنيات فى العديد من المتاحف المصرية والعربية والعالمية

.

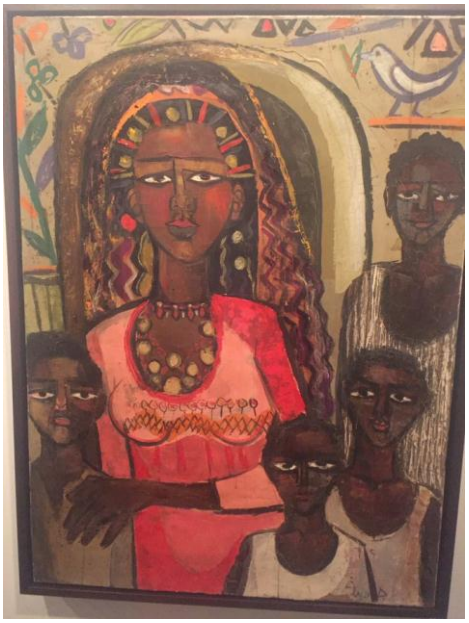

شكل (٨) "امرأة من النوبة "جاذبية سري

٢-٣ مصطفي الرزاز:

اسمه بالكامل مصطفى فريد الرزاز ويشتهر بين الناس بمصطفى الرزاز ولد في الثالث من شهر ديسمبر عام ١٩٤٢م متخصص في فن التصوير وله العديد من الأعمال الفنية والثقافية وقام بالكثير من الأبحاث في المجال الفني والمجالات التي تخص التراث العربي وغيرها.بالإضافة لذلك فقد شارك في الكثير من المعارض والمسابقات الفنية المحلية والعالمية التي تختص بمجالات الفن التشكيلي والنحت والتصوير وغيرها.[٣٥]

يقول الرزاز "لقد درست جميع المدارس الفنية وتخصصت فيها أثناء دراستي في النرويج وأيضا حصلت علي الدكتوراة من جامعة نيويورك ودبلومة من جامعة أسلوه مما جعلني علي دراية تامة بكل المدارس الفنية وتعرفت مبكراً علي الفن في أوروبا وعلي فنانين وزرت معارض ومتاحف عديدة وتعرفت علي المدارس والإتجاهات التاريخية الموجودة ووجدت أنه يجب أن تنصهر كل تلك المعارف بداخل شخصيتك لتخرج بأسلوبك الخاص بك وكيلا تصبح مقلداً لأحد وهو أمر هام للغاية وخاصة لفنان شاب وتعلمت أنه عندما أنفذ عمل ينبغي أن أبرز روح تعيش بداخل العمل بطابع خاص بي ودائماً ما أربط بين دراستي العميقة للتراث المصري منذ القدماء المصريين للعصر القبطي ثم الإسلامي والحديث وأيضاً الشعبي الذي درسته بعناية ومن ثم أصبحت أقوم بعمل فن حديث وعند رؤيته ستعي أن من قام به فنان مصري". تميز الرداد بأسلوب شعبي جمع بين الميثولوجيا الشعبية والقصص الشعبي الاجتماعي فتري في لوحاته قصه جميله تعبر عن الشعب وعن مصر باتقان وحرفية والوان مبهره وتري فيها أسلوب خالص من الجمال والرمزية ممتزجا بحس رائع من التعبيرية في عيون شخصياته التي دائما ما تحمل معني [٣٦]

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

شكل(٩) لوحة لمصطفي الرزاز تظهر فيها عروسة البحر

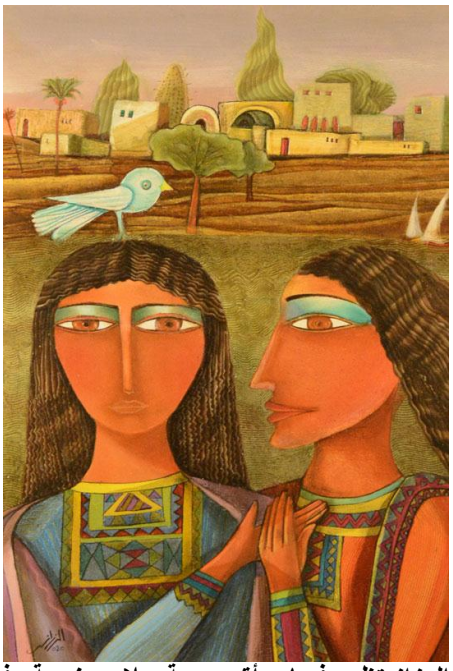

شكل (١٠) لوحة لمصطفي الرزاز تظهر فيها مرأة مصرية بملابس نوبية وفي الخلفية بيئة نوبية ونخيل

و مما نراه من دراسة الاعمال السابقة لأربعة من رواد الفن الشعبي المصري تأثر الفنانين في تصوير لوحاتهم بالرمز الشعبي الذي يثري التصوير الشعبي بالمعاني والمضامين الفلسفية المختلفة فالفنان في لوحاته لا يقوم برسم رمز ما الا لغرض ما فلسفيا ومعني يريد اضافته او شرحه للمتلقي فالرسم هنا في اللوحات هو لغة يخاطب بها المصور الشعبي المتلقي وفي ما يلي سوف نتعرف علي الرموز الشعبية وتوظيفها في اللوحات الشعبية المصورة. وتري الباحثة ان نتيجة تحليل الاعمال السابقة تثبت ان الاعمال السابق ذكرها للفانين الشعبين تقوم علي أساس فلسفي قائم علي الميثولوجيا الشعبية او القصص الشعبي الاجتماعي فتري في اللوحات قصص جميله تعبر عن البيئة وعن الشعب وعن مصر بطريقة حرفية والوان مميزه، وهي احدي سمات الفن الشعبي كما يميز اللأعمال أسلوب فريد من الرمزية ممتزجا بحس فني تعبيري مميز ، فالاعمال تثبت ان الحكاية والميثولوجيا والبيئة الاجتماعية الشعبية قد اثرت فكر الفنان الشعبي وظهرت كبصمه مميزه للفنان الشعبي في اعماله.

٤ الرمزية في التصوير الشعبي :

يعتبر الرمز من أهم عناصر الرسم الشعبيإنه موجود في معنى ومضمون وموضوع اللوحة .فنادرا ما نرى عملا تشكيليا شعبيا إلا والرمز يمثل قيمتهويقربه من ذوق العامة. إذن ما الرمز؟ وما دوره؟إنه من الناحية الفنية لغة

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

تشكيلية يستخدمها الفنان للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار ومعتقداتوكلما تعرفنا على تلك اللغة وأجدنا تفسيرهاأصبحنا أكثر قدرة على فهم ودراسة الفنون الشعبية .إنه الوحدة الفنية التي يختارها الرسام من محيطه لكي يزين بها إنتاجه الفنيويكسبه طابعا خاصابشرط أن يكون الرمز محملا بقيم المجتمع الثقافية والفكرية. الرمز قد يكون شكلا لطير يهواه الفنانأو نبات يعتز به الناسأو حيوان محبوب أو وحش تخشاه الجماعة. وقد يكون شكلا لشيء شائع الاستخدام أو خطوطا هندسية أو مصطلحات أخرى لها معنى وقيمة تنتشر بين الجماعة وتستمر كرمز متفق عليه .(ص٥ص٨٥)

شكل(١١) الكف رمز شعبي ضد الحسد مطبوع على ورق ٣٠سم / ٢٠سم

٤-١ الرمزية في اللوحة الشعبية : (ص٢٠ص٦١)

إذا حللنا العمل الذي يقوم به الفنان الشعبي لأمكننا القول إنه يتجه نحو الرمزية التجريدية . حقيقة أنه لا يقوم بذلك بوعي كامل كالفنان التشكيلي ولكنه يمارس نشاطه وهو يحس العلاقات اللونية والخطية .والفنان عندما يختار رمزه الفني ثم يلخص خطوط هذا الرمز في شكل هندسي بسيطفإنه بذلك يقوم بعملية تجريد للشكل. في الواقع ليس غريبا أن يصادف الجمع بين منحى فني معين وبين تلقائية العملوعفوية التعبيرفالرمزية وجد Jمنذ أن بدأت البشرية بالتعبير عن نفسها. فالبدائي استخدم الرموز كثيراغير أنه عجز عن إرجاعها كرمز للقوى العلياوخلط بينها أحيانا وبين الالهة. فكانت الأشكال بالنسبة له نوعا من السحر يستخدمه في السيطرة على أعدائه من الكائنات الأخرى .كما أن الرمزية موجودة في كثير من تعابيرنا الدارجة. وفي الحكم المأثورة والنكات الجارية والأحلام الليلية Jإنها خاصة من خواص التفكير اللاشعوري.ارسها الجماعة وفق استساغة ذاتية .اذا فإننا نرى أن اللوحة الشعبية هي بحد ذاتها عمل رمزيختصر في معناه كثيرا من القيم الإنسانية .فالفنان الشعبي يحاول أن يصل من خلال عناصر لوحته الواضحة والمعروفة إلى مفاهيم غير محسوسة في الواقع لكن إدراكها يكون في الفكرة والقيمة والمثال .ففي اللوحة الشعبية كان الهدف هو الارتقاء إلى مصاف القيم التي يتحلى بها الأبطال وفي اللوحة الدينية كان الهدف هوتمجيد الله والتعاليم السماوية.

شكل(١٢)

٤-٢بناء اللوحة الشعبية:

تتكون الرسوم الشعبيةمن مجموعة أشكال ووحداتترتبط ببعضها البعض على نحو يؤدي إلى التماسك في وحدة شاملةوهذا من شأنه أن يوفر الحيوية الجمالية للبناء والتأليف .فحينما يأخذ الفنان الشعبي على عاتقه مباشرة عملية الخلق والإبداعفإنه يعتمد اعتمادا كليا على تأكيد هذه العلاقات وتألفها بين عناصر الموضوع،بحيث تنتظم جميعها في اطارفنيواحد،يغلب عليه الأسلوب العفوي،غير الخاضع لقوانين .أهم العناصر التي يتحرى الرسام إبرازها،وتحقيقها كهدف أساسي للارتقاء بعمله الإبداعي،هو ذلك البناء الكلي الذي يدخل في عملية تكوينه،وكيفية توزيع الوحدات والعناصر،وتوفير عامل الاتزان لها،وإشغال الفراغات،وإعطاء الحركة،والمحافظة على أهم الأفكار الرئيسية

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

للموضوع والحدث .من هنا ومن خلال مشاهدتنا لبعض الأعمال يمكن لنا أن نسجل القراءات التالية: (٨ ص٦)

١-عدم التقيد بقواعد المنظور .
٢-عدم التقيد بقواعد التشريح.
٣-جمود الحركة والتعبير
٤-غياب المشهد الطبيعي
٥-المشاهد الرئيسية في الموقع الأمامي
٦-الخروج عن الإطار
٧-الهالة حول رؤوس الأئمة والقديسين.
٨-كراهية الفراغ والبعد عن التفاصيل
٩-الإيقاع العام في الأشكال الفنية
١٠-تحريف النسب والمقاييس
١١-التوازن في التأليف
٢-التسطيح في استخدام الألوان
٣-استخدام الخطوط اللينة
١٤-الصفات الكاريكاتورية
١٥-التعبير الطفولي العفوي
الرمز في الفن الشعبي

٤-٤ تعريف الرموز الشعبية: (٥ ص ٨٠)

عرف قاموس المعاني الرمز بأنه علامة تدل على الشيء مثله بصورتها أو شكلها أو نموذجها، أما المعجم الوجيز فقد عرف الرمز بأنه الإيماء والإشارة والعلامة، فالرمز شكل يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله أي أنه شكل يدل على شيء غيره، فيعد الرمز أحد صور التمثيل غير المباشر الذي لا يسمى الشيء باسمه، ويستخدم كوسيلة من وسائل التعبير عن طريق الإيحاء بالمعنى المراد عنه (دون أن يفصح عنه) وهو يقوم بدور التجسيد المادي في حين يكون مغزاه المضمون، فالرمز له علاقة وثيقة سببية بالفكرة التي يعبر عنها فالرمز في حد ذاته ليس له مدلول إن لم يكن هناك خلفية شائعة لمفهوم هذا الرمز، وتكمن أهمية دراسة الرمز في تأصيله ومعرفة جذوره، حيث تعد هذه الرموز وسيلة من الوسائل التي تمكننا من إدراك نمط تفكير شعب ما عبر الزمن لأن الإنسان ينفرد بقدرته على إدراك الرموز وصياغتها لذا فالسلوك الرمزي سلوك إنساني.(١٢ص١١٦)

٤-٦ أشكال الرموز الشعبية: (٥ص٨٦، ٩٠، ٩٣)

أما عن نشأت الرموز ومصادرها ومدلولاتها، فقد نشأت مع بداية الإنسان ومحاولاته نحو الاستقرار، فمنذ العصور الحجرية القديمة وكان تفكيره يميل إلى التفكير الرمزي لاسيما في ربط الأحداث الجديدة عليه في ظل ظروف بيئية خاصة وضع فيها، فمنذ ذلك الحين وقد اعتاد العيش على صيد الحيوانات واللجوء إلى الماوي والكهوف التي بدورها كانت وسيط فني يعبر فيه عن رمزية حياته البدائية

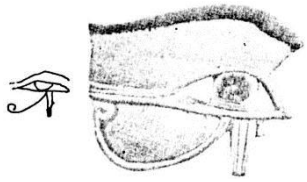

شكل ١٣ – رمز عين أوجات – من الكتابة الهيروغليفية

وما تكبده من عناء نحو الصيد للعيش، وهذا ما نجده منعكساً على فنون لها قيمتها الشكلية تمتاز بالحساسية والدقة، كما ظهرت تخطيطات هندسية بسيطة ترمز إلى الظواهر المحيطة به التي كونت عقائده، فقد كان يعبد ما يخشاه تارة،

و ما يرى فيه منفعته تارة أخرى كالوعول والثيران...و كان يجد في تسجيلها ورسمها على جدران الكهف وسقفه نوعاً من العبادة، وفي ذلك انتصارا وتقرباً إلى المعبود، وخير دليل على ذلك الكهوف التي كشفت في أسيا وجنوب فرنسا وتوسكانيا، وكذلك في أثار البدارى وصحراء اللاهون ونقادة وطريق السويس، حيث وجدت سلع يرجع تاريخها إلى العهود الحجرية المختلفة، ومنها الأدوات القاطعة والفؤوس الحجرية فكل رمز له معنى وأسطورة لها علاقة بحياة المصري ومعتقد ينم عن أسلوب حياة وتكوين شخصي له، فقد كانت الرموز هي حياة المصري بكل ما بها من علوم وفنون وحياة وما بعد الحياة، فالفن المصري القديم فن رمزي لكل شيء فالأعمدة وتيجانها والحوائط والنوافذ، والبوابات العالية كلها إشكال ذات مغزى تشير إلى موضوعات رمزية أسطورية أيضا حتى قطع الأثاث كل قطعة لها معنى ومحملة بالمعاني الرمزية .

٥- أمثلة للرمز الشعبي: (٦ ص٤٤) (٦ ص١٥،١٦،١٧) (١٦ص ٥٤:٧٤)

و هناك رموز مأخوذة من الكتابة الهيروغليفية كان المصريون يصنعون منها الأحجبة والتعاويذ التي كانوا يلبسونها، ويعتقدون بأنها ذات قوة سحرية يمكن إن تحميهم من المخلوقات الخطيرة كالتماسيح، والثعابين، والعقارب، ويمكن إن تقيهم شر التقلبات الجوية كالعواصف والفيضانات، وتجنبهم الحوادث والأمراض والجوع...، مثال ذلك علامة عين (أوجات) أي عين حورس الواقية وهي مزيج من عين الحور وعين الإنسان، وكانت تستعمل للوقاية من الظلم ومن أي ضرر أو خسارة يمكن إن تصيب الإنسان، (شكل ١٣)، ويستخدم شكل عين الإنسان في الفن الشعبي للوقاية من عين الحسود والعين الشريرة التي تسبب الأذى والضرر.

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

وأيضا من الأمثلة المأخوذة من الرموز الهيروغليفية علامة عنخ وتعنى الحياة، وهى تعويذة لها قوة سحرية في جلب الحظ والبهجة في الحياتين الدنيا والآخرة ،وقد استخدمت كرمز للصليب في بداية العصر القبطي للدلالة على الدين المسيحي (شكل ١٤)

شكل١٤ – علامة عنخ (مفتاح الحياة) – رمز الحياة من الكتابة الهيروغليفية

كما توجد علامة على شكل يد الإنسان في الرموز الهيروغليفية،حيث كانوا يعتقدون إنها تساعد على تجميع جسم الإنسان بعد موته لتعمل في الحياة الأخرى، وما زالت تستعمل حتى اليوم كرمز لصد عين الحسود (خمسة وخميسة) ممثلة في الكف الشعبي

شكل (١٥) لوحة مستوحاة من الفن الشعبي يتضح في عناصرها رمز الكف

شكل ١٦- يوضح رمز اليد في الكتابة الهيروغليفية

شكل ١٧ – يوضح رمز الكف في الفن الشعبي

ومن الرموز التي كانت موجودة منذ العصور المصرية القديمة التمساح، وكانوا يخافونه ويقدسونه اتقاء شره، حيث كانوا يعتقدون إن قوته تطرد الأرواح الشريرة، وقد بقي هذا الاعتقاد سائدا حتى الآن فنرى نماذج لتماسيح معلقة على أبواب المنازل والحوانيت وخاصة في بلاد النوبة

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

ومن الرموز الي شاع استخدامها في العصر القبطي والإسلامي ومازالت مستخدمة حتى الآن كالديك الذي يرمز إلى السهر واليقظة والآلام السيد المسيح في العصر القبطي بينما يرمز إلى الأذان وبخاصة أذان الفجر في العصر الإسلامي، وهناك ربط بين عرائس الجوامع وعرف الديك، ويرون إن هذه العرائس أعلى المسجد تشير إلى السمو الذي يلجأ له الديك بأعلى مكان حينما يريد إن يرتل صياحه كالمؤذن، ونجد إن الديك في الفن الشعبي له مدلول رمزي لدى البدو فهو يرمز إلى بزوغ الفجر وإشراقة الصباح، كما يرمز إلى الرجولة ويرمز أيضا إلى السخاء والكرم وذلك لنقرة الحبوب لأنثاه

شكل(١٨)

خصائص رموز الفن الشعبي: (١٦ص٦٩:٧٩)
(٥ص١٠٠:١٠٧)

١. وجود بعض الملامح السحرية والعقائدية التي تحكم التعبير
٢. البساطة والاختزال والنزعة الزخرفية
٣. التأثر الواضح بالتراث القديم والسير الشعبية التي تتضح في لغة الأشكال
٤. التسطيح والرؤية الممتزجة بالخيال والنظر إلى مكنونات الأشياء
٥. الانطلاقة في التعبير والبعد عن الرسوم المقننة للفنون الأكاديمية.

وهناك الكثير من الرموز التي رسمها الفنان الشعبي للتعبير عن معاني إنسانية معينة أو قيمة من القيم الأخلاقية سواء الايجابية منها كمعاني الحب،و الخير، والشهامة، والبطولة...،أو السلبية كمعاني الكراهية،أو الحقد، أو الشر.

ونجد أن كثير من الرموز ذات المعاني الايجابية يقابلها القليل من الرموز ذات المعاني السلبية، كما نجد أن الفنان الشعبي كان يرسم الرموز التي تمثل الشر اتقاء لشرها (هي معتقدات اقرب إلى السحر والوثنية عنها إلى الديانات السماوية التي وهبنا الله إياها لنهتدي بها، فرغم قوة الأديان السماوية ووضوحها إلا أن هناك بعض المعتقدات لم يستطع الفنان الشعبي أن يتخلص منها)

و الحب من المعاني الايجابية ذات التأثير البناء، ودائما ما يرتبط بحب الخير، والرعاية، ودفع البلاء، والحماية، ونصرة الحق، والتفاؤل، وكل ما يحقق الخير للمجتمع والبشرية، بينما ترتبط الكراهية بالشر، والحقد، والأذى، وجلب الشقاء، ومواقف العداء.

و هناك من الرموز الشعبية ما يعبر مباشرة عن معاني الحب،مثل القلب الذي يعتبر رمز المحبة لاعتقاد الناس بأنه موضع الحب، وكثيرا ما نراه مرسوما على العربات والمراجيح سواء بشكله البسيط أو مرشوقا بالسهم

ومن رموز الحب التي نجدها في الفن الشعبي، رمز الحمامة فهي رمز عالمي للحب والسلام

شكل ١٩ – رمز القلب في الفن الشعبي

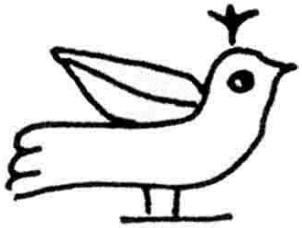

شكل ٢٠ – رمز الحمامة في الفن الشعبي

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

و اليمامة تعتبر أيضا من رموز الحب والسلام، فاليمامة هنا ترتبط بقصة سيدنا نوح عليه السلام عندما أرسل الغراب وقت الطوفان للبحث عن بر الأمان ولكنه طار ولم يعد، ثم أرسل اليمامة فعادت تحمل في منقارها غصن الزيتون، عندئذ أدرك سيدنا نوح أن الماء قد انحسر وأن شاطئ السلام بات قريبا، كما يقال أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دعا لهذا الطائر فمنحه الله البركة وأصبح بعد ذلك رمزا للمحبة والسلام (شكل ٢١).

شكل(٢١) - رمز اليمامة في الفن الشعبي

و من رموز الحب والمودة والفرح والسرور، الزهور وباقات الورود،و نجدها على أشكال كثيرة سواء كانت منفردة،أو داخل أصيص أو مزهرية،أو مقترنة برسوم لفتيات، أو مقترنة برسم لسمكتين متقابلتين،أو برسم طائرين متقابلين (شكل ٢٢)

شكل (٢٢)– نماذج مختلفة من الزهور رمز المحبة و المودة

٦. أما العصفور الأخضر الذي نراه في الرسوم الشعبية فالناس تتفاءل به وتعتبره رمزا للفأل الحسن، وذلك يرجع إلى أسطورة إيزيس وأوزوريس المصرية القديمة، و هي أسطورة تعبر عن الحياة وتفسير لبدء الخليقة، والعصفور هنا يرمز إلى الخير والحب (حب إيزيس لأوزوريس) (٢ ص٥٠)

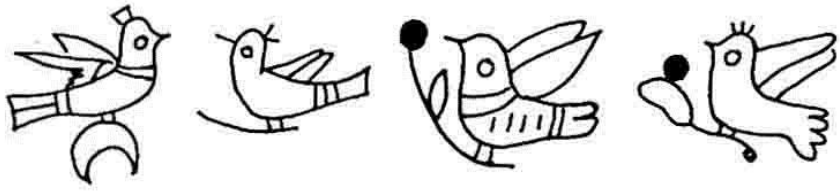

شكل (٢٣) نماذج مختلفة من العصافير رمز الحب والخير والفأل الحسن

ومن القصص الشعبي نجد أن قصة عنتروعبلة من السير الشعبية التي يظهر من خلالها المعاناة التي عاناها أبو الفوارس عنتر حتى يستطيع أن يتزوج محبوبته وابنه عمه عبلة، وتوجد كثير من الصور التي تمثل هذه القصة (من قصص الحب الشعبية).(٤ص٤٤)

٧. أما بالنسبة لرسوم الفتيات فنجد أن هناك كثير من الصور والرسوم الشعبية التي تظهر بها الفتاه أو المرأة (و هي منتشرة أكثر في الوشم الشعبي) بأوضاع مختلفة، سواء وهي ممسكة بسيف أو سيفين، اوثعبان، أو زهور، أو اسماك، أو عصفور، أو أباريق، أو ممتطية غزال، أو تقف مع فتى أحلامها، وكثرة وجود رسوم الفتيات في الوشم الشعبي يدل على منزلتها في قلب الرجل وحبة الشديد لها

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

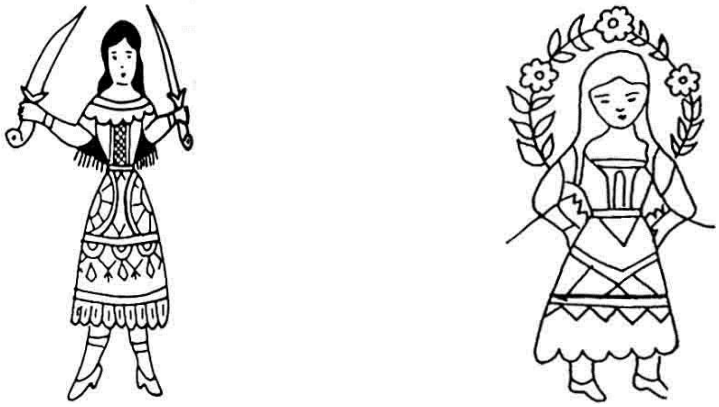

شكل (٢٤) نماذج من صور الفتاه في الوشم الشعبي

أما مشاعر الكراهية في رسوم الفن الشعبي ورموزه فنجدها تظهر من خلال قصة ادم وحواء (و هي من القصص الديني) عندما اعد إبليس خطة لخروجهما من الجنة وساعدته الأفعى في تنفيذ الخطة لذا فيعتبر الشيطان والأفعى هما مثال للكراهية في رموز الفن الشعبي، وأحيانا يشار إلى أن الأفعى (أو الحية) هي رمز للشيطان والشر والعداوة والكراهية،حيث هناك حكايات تشير إلى توحد الشيطان والأفعى لإغواء ادم وحواء بالأكل من الشجرة المحرمة عندما تسلل إبليس إلى الجنة داخل أفعى، وعلى هذا فالأفعى والشيطان وجهان لعملة واحدة، والفنان الشعبي رسم هذا الرمز في مواجهه مع الإبطال،و الأسود،و النسور، ويظهره دائما مهزوما، وأحيانا يصوره منفردا على شكل خط حلزوني له راس وذيل، أو يرسمه مضفورا حول نفسه .

شكل ٢٥ – رمز الأفعى (الحية) في الفن الشعبي

و من رموز الكراهية والشر أيضا العقرب لأنها دائما ما تسبب الأذى والضرر للإنسان،و هو في الديانة المسيحية رمز للغدر والخيانة، وقد صورها الفنان الشعبي على مداخل وحوائط المنازل اتقاء لشرها وخوفا من ضررها، وأحيانا ترسم لتخويف الداخل أو للفت نظره اتقاء لشر العين الحاسدة (شكل٢٦)

شكل(٢٦) رمز العقرب في الفن الشعبي

٨. و التمساح يعتبر صورة من صور الكراهية والشر في رسوم ورموز الفن الشعبي نظرا لقوته المهلكة وشراسته تجاه الكائنات، ويرسمونه اتقاء لشره، ويرسمه الفنان الشعبي مبسطا خالي من التفاصيل، ويستخدم كتعويذه ضد العين الحاسدة ليبعدها عما بداخل المنزل (أحيانا يرمز إليه بالقوة والخصب) ومن رموز الكراهية والشر للإنسان، الجن، ويفترض المعتقد الشعبي أن الجان اسبق خلقا من بنى ادم، وإنها كانت كائنات وسطي بين الإنسان والملائكة، وهي تستطيع أن تتشكل بأشكال أدمية وحيوانية، ويسود الاعتقاد بأنها تسكن الأماكن المهجورة كالصحراء والبيوت المهدمة، والفنان

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

الشعبي سمع كثير من قصص الجان والأساطير الخرافية عن قواها الخارقة في تحقيق الأذى ورسمها على شكل إنسان له قرون، وينتهي بذيل كالحيوان، وبالطبع فان الفنان الشعبي يخاف مثل هذه الكائنات بسبب شرها ومهاجمتها للإنسان وأفعالها الضارة الشريرة، وغالبا ما يصورها مهزومة مضرجة بالدماء تعبيرا عن انهزام الشر والعدوان

شكل(٢٧) رمز الجن في الفن الشعبي

و من الملاحظ أن الفنان الشعبي كان دائما يبرز عنصر السيف كرمز من رموز محاربة الشر وقد صوره في رسوم كثيرة لمواجهة الشياطين والأشرار،و يكثر استخدامه في رسوم قصص البطولة والسير والملاحم.

و من خلال ما سبق يتضح أن الفنان الشعبي على مر العصور يميل بطبيعته إلى المعاني والأفكار المستوحاة من الميثولوجيا والخرافة فهو قد عبر برسومه عن معتقداته اما لمحاربه الشر او التقرب من الخير والحبوالسلام ، ويتمنى أن يعيش محفوفا بالخير ويبغض الشر والأذى والضرر والمعاني المرتبطة بكراهية الآخرين، وظل على مدى سنوات عمره وعمر الإنسانية يرمز لهذه المعاني برموز مختلفة، ومن المؤكد أن ثقافة الحب والمعاني الإنسانية النبيلة هي حلم كل منا وسنظل نبحث عنها وندعمها ابدآ ما حيينا. وسنري ذلك بتحليل بعض اعمال الفنانين الشعبين في الماضي والحاضر.

تحليل لبعض الأعمال المعاصرة التي استلهمت من القصص الشعبي: [٢٨]

هذا المشروع مستوحى منأ وبريت الفولكلور المصري المسمى"الليلة الكبيرة" - "الليلة الكبرى" في أوائل الثمانينيات. تعتبر "الليلة الكبيرة" من أشهر وأجمل المسرحيات التي تم عرضها على مسرح العرائس في مصر.

يصف المولد والأنشطة التي تمت فيه من خلال شخصيات الدمى مثل المهرج، ومروض الأسد، وفناني السيرك، والباعة الجائلين،والمزارع، والمغني، والراقص وغيرهم.

وهو عمل رسامة الجرافيك الشابة نورة فاروق التي استلهمت من قصص هذا الأوبريت الرائع ونفذته بشكل جرافيكي رائع في رسوم معاصرة تتمتع بحس فكاهي شعبي معاصر وقامت بتنيذة علي منتجات تحمل روح مصرية شعبية معاصرة.يتميز المشروع بالوان شعبية زاهية كالأحمر والأصفر والبرتقالي وشخصيات مجردة رمزية جميلة بطابع معاصر.

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

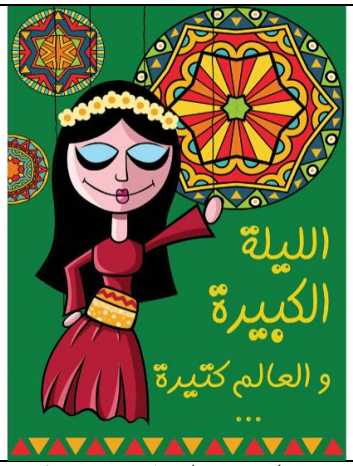

شكل(٢٨) الغازيّـــــــــــة

طار في الهوا شاشي وانت ماتدراشي طرفه شاورلي عليك حُكم الهوا ماشي
هوا العصاري ياواد على سطح داري ياواد خَدني ورماني عليك
ولا انت داري آهين ياناري، آهين منك ياجاري، آهين خدني ورماني عليك هوا العصاري

شكل (٢٩) مُدرّب الاســـــــود

أنا شجيع السيما، أبوشنب برّيمة أول مأقول "عالي هوب" وأصرخلي صرخة السبع يتكهرب ويبقى فرخة حالاً بالاً سأصارع أسد انما ايه..متوحش وحخلي وجهه شوارع..
تسقيفه ياناس مايصحّش آهههجه..آههجه تسقيفه بقى، تسقيفه أمال، تشجيعة أمال

شكل (٣٠) صورة للمنتجات المنفذة من المشروع السابق

نتائج البحث:

- الميثولوجيا الشعبي تثري فن التصوير الشعبي علي مر العصور وتجعله يعبر عن حس فلسفي غني ورائع.
- الفنان المعاصر بحاجه الي العودة الي التراث ودراسته دراسة جيدة حتي يكون شخصية فني تجمع بين الأصالة والمعاصرة بشكل فريد ومميز.
- التصوير الشعبي هو نتاج رائع لتصور الفنان للميثولوجيا الشعبية والقصص الشعبي ولكن بحس تشكيلي رائع يضيف للقصة أو الحكاية الشعبية.
- الرمز الشعبي رمز قابل للصياغة والتجديد علي مصر العصور.

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

التوصيات :

- الاهتمام بدراسة طرق الاستفادة من التراث لتأصيل الهوية الذاتية في فن التصوير المعاصر عن طريق دراسة أساليب التصوير الشعبي ومحاولة الاستادة منه في معالات تصميميه حديثة تناسب العصر وتتمتع بروح الأصاله والمعاصره .

- انشاء موقع فنى متخصص لتوثيقالاعمال التي تعبر عن الهوية الفنية المصرية والعربية لعرض الأعمال المتميزة المعاصرة.

المراجع العربية:

١- أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، سينا للنشر، ١٩٩٥

٢-احمد عبده خليل، الرموز والمعتقدات عند الفنان الشعبي المصري كمصدر لابتكار تصميمات للمعلقات النسجية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، القاهرة ٢٠٠١.

٣-أحمد محمد عبد الرحيم، دور الحكاية الشعبية في تنشئة الطفل، الندوة العلمية للمهرجان الثاني لفنون طفل الصعيد٢٠٠١.

٤-أمينة حلفاوي وسعاد شلالي، مورفولوجيا الحكاية الشعبية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، الجزائر٢٠١٦/٢٠١٧،.

٥-أكرم قانصو، التصوير الشعبي العربي، الكويت١٩٩٥

٦- بركات سعيد محمد الفنون الشعبية في البيئة المصرية كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية، قنا٢٠١٤.

٧- حسن سليمان، كتابات في الفن الشعبي، القاهرة ١٩٧٦

٨- حنان سمير عبدالعظيم ،صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم ،بحث منشور، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية ،جامعة دمياط

٩- داليا علي عبد المنعم عبد العزيز، الدلالة الرمزية في الفنون الشعبية كمصدر إبداعي في الجداريات الخزفية، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، الجزء الثاني

١٠- سعاد سعيدي، الطفل والتراث الشعبي "الحكاية الشعبية أنموذجاً"، مقال في: مجلة مقاليد، العدد١٠، يونيو٢٠١٦،

١١-سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر١٩٩٨.

١٢- سلمي عبد العزيز: تنويعات فولكلورية علي اوتار الزمان والمكان بصور تشكيلية،مجلة الفنون الشعبية، العدد٤٨ ، يوليو-سبتمبر ١٩٩٥.

١٣-عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر٢٠٠٧.

١٤-عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، القاهرة١٩٦٨

١٥-عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفية الإسلامية، القاهرة٢٠٠٦.

١٦-ياسمين عصمت: الفنون الشعبية كمصدر الهام للمعالجات الجدراية المرتبطة بالتنسيق البيئي بالمناطق الساحلية رسالة ماجستير كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ٢٠١٥

١٧-محمود النبوي الشال، الفنون البدائية والعلاقة بينها وبين الفنون الشعبية، مقالة، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، العدد ٣٧، سبتمبر ١٩٩٢

١٨- هبه مصطفى حسين، الرمزية في فنون المسطحات التشكيلية في مصر والاستفادة منها في تصميم طباعة أقمشة المفروشات، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، القاهرة ١٩٩٣

١٩- هنى أحمد محمد يسن، تشكيلات فنية مستلهمة من وحدة ورموز الفن الشعبي المصري، مقال في: المؤتمر الدولي لجامعة المنيا، المجلد الأول٢٠٠٨.

مواقع الانترنت:

21-http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Hamed-Nada.aspx

22-https://fenon.com/hamed-nada/

23-http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=362&whichpage=7&pagesize=12

24-https://www.aljarida.com/articles/1461735028354785300/

25-https://rawi-magazine.com/ar/articles/investment_101/

26https://egyresmag.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b7%d9%88%d8%b1%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%ae%d8%b1%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%aa%d9%82%d8%af/

27-https://www.almothaqaf.com/a/b6/918830

28-https://www.behance.net/gallery/40260879/EL-LEILA-EL-KEBIRA-

29-https://www.alroeya.com/119-0/2079228-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

35-https://www.alyaum.com/articles/95348/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%B2-%D9%88%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%B2

36-https://elnaharda.com/%D9%81%D9%8A%D8%B3-%D8%AA%D9%88-%D9%81%D9%8A%D8%B3/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D8%B2-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%81%D9%86

%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

30https://www.elmawke3.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%89-%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8C-%D9%85%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%91%D9%90/

31-https://www.albayan.ae/books/library-visit/2014-08-15-1.2182526

32https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9#cite_note-1

33https://almalnews.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B6%D8%B1-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A/

34- https://fenon.com/gazebeya-serry/

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)

Abstract:

folk painting has been influenced by folk stories and mythology so it draws it in its symbols throughout the ages .The popular painter in his painting tells a story inherited from his ancestors or influenced from his diaries, or he tells a myth that he was influenced by, which made his paintings unique with different artistic features that this research studies. Folk art is the art that the masses invented to decorate the elements of their daily life, including tools, joys, or occasions, regardless of their goals and manifestations. This research studies the effect of folk mythology and the story transmitted through the ages on the art of popular painting and how the folk artist translated his beliefs into symbols and shapes that influenced folk art throughout the different ages and made it acquire a characteristic and distinctive characteristic from the rest of the arts around him. The folk artist deals only with subjects that he knows inherited and responds to the needs of the society in which he lives. It is a highly applied art that serves his community and expresses its aesthetic function in a wonderful manner, as it is the origin of the environment that expresses it aesthetically and performs its aesthetic function to the fullest, and what really distinguishes it is that it stems from a distinctive philosophical thought of the artist and society, and this research will shed light on his philosophy beyond This art.

(ISSN 2537-1061)(Print)

(ISSN 2537-107X)(Online)